@ 294 @ لا يغني عنه شيئا من الأشجار ، والأحجار ؟ وأي كذب ، أبلغ من كذب ، من نسب هذه الأمور إلى ا تعالى ؟ ! 2 2 ! بوجه من الوجوه ، بل هو الرسول ، المرشد الرشيد ، ! 2 2 ! . ! 2 2 ! . فالواجب عليكم أن تتلقوا ذلك بالقبول والانقياد ، وطاعة رب العباد . ^ (أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم) ^ أي : كيف تعجبون من أمر ، لا يتعجب منه ، وهو أن ا أرسل إليكم رجلا منكم تعرفون أمره ، يذكركم بما فيه مصالحكم ، ويحثكم على ما فيه النفع لكم ، فتعجبتم من ذلك تعجب المنكرين . ! 2 2 ! أي : واحمدوا ربكم واشكروه ، إذ مكن لكم في الأرض ، وجعلكم تخلفون الأمم الهالكة ، الذين كذبوا الرسل ، فأهلكهم ا وأبقاكم ، لينظر كيف تعملون ، واحذروا أن تقيموا على التكذيب ، كما أقاموا ، فيصيبكم ما أصابهم . ^ (و) ^ اذكروا نعمة ا عليكم ، التي خصكم بها ، وهي أن ! 2 2 ! في القوة ، وكبر الأجسام ، وشدة البطش ، ! 2 2 ! أي : نعمه الواسعة ، وأياديه المتكررة ، ! 2 2 ! إذا ذكرتموها بشكرها ، وأداء حقها ! 2 2 ! أي : تفوزون بالمطلوب ، وتنجون من المرهوب ، فوعظهم ، وذكرهم ، وأمرهم بالتوحيد ، وذكر لهم وصف نفسه ، وأنه ناصح أمين ، وحذرهم أن يأخذهم ا كما أخذ من قبلهم ، وذكرهم ، نعم ا عليهم وإدرار الأرزاق إليهم ، فلم ينقادوا ، ولا استجابوا . ! 2 2 ! متعجبين من دعوته ، ومخبرين له أنهم من المحال أن يطيعوه . ! 2 2 ! ، قبحهم ا ، جعلوا الأمر الذي هو أوجب الواجبات ، وأكمل الأمور من الأمور التي يعارضون بها ، ما وجدوا عليه آباءهم ، فقدموا ما عليه الآباء الضالون ، من الشرك وعبادة الأصنام ، على ما دعت إليه الرسل ، من توحيد ا وحده لا شريك له ، وكذبوا نبيهم ، وقالوا : ^ (ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) ^ وهذا الاستفتاح منهم على أنفسهم . ^ (قال) ^ لهم هود عليه السلام : ! 2 2 ! أي : لا بد من وقوعه ، فإنه قد انعقدت أسبابه ، وحان وقت الهلاك . ! 2 2 ! أي : كيف تجادلون على أمور ، لا حقائق لها ، وعلى أصنام سميتموها آلهة ، وهي لا شيء من الإلهية فيها ، ولا مثقال ذرة و ! 2 2 ! فإنها لو كانت صحيحة ، لأنزل ا بها سلطانا . فعدم إنزاله له ، دليل على بطلانها ، فإنه ما من مطلوب ومقصود وخصوصا الأمور الكبار إلا وقد بين ا فيها من الحجج ، ما يدل عليها ، ومن السلطان ، ما لا تخفى معه . ! 2 2 ! ما يقع بكم من العقاب ، الذي وعدتكم به ! 2 2 ! وفرق بين الانتظارين ، انتظار من يخشى وقوع العقاب ، ومن يرجو من ا النصر والثواب ، ولهذا فتح ا بين الفريقين . فقال : ! 2 2 ! أي : هودا ! 2 ! 2 آمنوا ! 2 2 ! فإنه الذين هداهم للإيمان ، وجعل إيمانهم سببا ينالون به رحمته فأنجاهم

برحمته . ! 2 2 ! أي : استأصلناهم بالعذاب الشديد الذي لم يبق منهم أحدا ، وسلط ا عليهم الريح العقيم ، ما تذر من شيء أتت عليه ، إلا جعلته كالرميم ، فأهلكوا فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الذين أقيمت عليهم الحجج ، فلم ينقادوا لها ، وأمروا بالإيمان ، فلم يؤمنوا فكان عاقبتهم الهلاك ، والخزي ، والفضيحة . ^ (وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة يوم القيامة ، ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود) ^ . وقال هنا : ! 2 2 ! بوجه من الوجوه ، بل وصفهم التكذيب والعناد ، ونعتهم ، الكبر والفساد . ^ (وإلى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا ا ما لكم من إل ه غيره قد جآءتكم بينة من ربكم ه ذه ناقة ا لكم آية فذروها تأكل في أرض ا ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم * واذكروا إذ جعلكم خلفآء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلآء ا ولا تعثوا في الأرض مفسدين * قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بمآ أرسل به مؤمنون * قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون * فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا ياصالح ائتنا بما تعدنآ إن كنت من المرسلين * فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين * فتولى عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) ^ أي : ^ (و) ^ أرسلنا ! 2 2 ! القبيلة المعروفة الذين كانوا يسكنون الحجر وما حوله ، من أرض الحجاز ، وجزيرة العرب . أرسل ا إليهم ! 2 2 ! نبيا يدعوهم ، إلى الإيمان والتوحيد وينهاهم عن الشرك والتنديد . ! 2 2 ! دعوته عليه الصلاة والسلام من جنس دعوة إخوانه من المرسلين الأمر بعبادة ا ، وبيان أنه ليس للعباد ، إله غير ا . ! 2 2 ! أي خارق من خوارق العادات ، التي لا تكون إلا آية سماوية ، لا يقدر الناس عليها ، ثم فسرها بقوله : ! 2 2 ! أي : هذه ناقة شريفة فاضلة لإضافتها